# محمد طوسون

## حـــروف مـن نـور

**تجربة الفنان محمد طوسون ... جلال المعنى وجلال الفراغ فى تسابيح لا متناهية التواجد ؛ الامتلاء بالضوء والنور بين أحرف كلمات التسبيح**

أرى هناك تشابه بين إنجاز الفنان «محمد طوسون» للوحاته بأشكالها السابحة والمعلقة فى فضائها وبين تقنية التصوير التجسيمى المُسمى «الهالوجرام» الذى يعمل كحزمة من الموجات الضوئية المتحركة فى الفضاء حاملة تفاصيل بصرية لأوجه ثلاثية الأبعاد للمجسم؛ فهو تصوير ثلاثى الأبعاد يتم بأشعة الليزر .. أما التقنية هنا عند «طوسون» تتم فوق مسطح لوحة الرسم بخطوط القلم والألوان كتجسيم للشئ المصور وحركته بين زاويتين متسعتين .. ومجازًا قد يتمكن البصر بـ ٣٦٠ درجة تخيل ما لا نراه مباشرة فى خلفية لوحات طوسون مثلما تجتمع لدينا موجات الصوت من كل اتجاه فى ذات الوقت .. وهذا ما نستشعره فى لوحاته.. ومن يتاح له زيارة «متحف الهالوجرام فى باريس» مثلاً و«متحف الهالوجرام بحى منهاتن» فى نيويورك، سيُدرك ويسعد بهذه التقنية المتهادية بين الوهم المرئى والواقع طوسون ... واللامنتهى، بإخلاص وتفان لسنوات طويلة يعمل الفنان «محمد طوسون» على بحثه الخاص فى تصوير الحرف والكلمة فى تكوينات من التسابيح الموحدة لله داخل مساحات جامعة بين الحس الفضائى والحس الصوفى .. كلوحاته تأملية بين البصرى والوجدانى الروحانى، ولوحاته أراها تعمل بالإيحاء الفراغى اللانهائى على أبعاد تتمثل ما يوحى بـ «الطول» و«العرض» و«العمق» .. وهذا اللانهائى أجد ما يُقاربه بوضوح فى معانى كلمات التسبيح المنطلقه مُسبحه فى كل لوحاته اللامتناهية فى المعنى وفى الوجود والترديد البشرى والكونى لها حتى قيام الساعة .. ولوحات التسابيح؛ أراها تتوافق ودلالة المعنى وما تتشكل عليه كدوامة من الخطوط المنضبطة السابحة التى تشكل وتعيد تشكيل نفسها من لوحة لأخرى .. وأيضًا بتحركها فى الفضائى أراها تُشكله ويتشكل بها ؛ وفى بعض لوحات طوسون أيضًا نلاحظ هناك حركة تبادلية كالتى تشبه رمز اللانهائية الملتف فى نقطة تقاطع، حيث طرفين على كل جانب يشبها مخروطين معكوسين مغلقين .. وهذا ليس فقط للإيحاء باللانهائية؛ بل أيضًا كإعداد طاقة داخلية لحزمة من الأشكال والكلمات مُعدة معًا لتتخطى مسطح اللوحة؛ تاركة أشكال مبهرة تشغل كامل خلفية اللوحة .. وأيضًا هذا الشكل المتكرر فى بعض اللوحات الشبيه بالمخروطين الرامز للانهائية

يوحى بدوام التسبيح باسم الله فى اللامنتهى .. جلال المعنى وجلال الفراغ طاقة المشهد البصرى فى لوحات «طوسون» هو نتيجة طاقة روحانية نافذة من ترسيم حروف الكلمات ومعانيها الروحانية المُسبحة والموحدة بالله .. فمن أسماء لوحاته : «الله الذى لا إله إلا هو» « إنه من سُليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم» .. « الحمد لله رب العالمين» .. «ياسين والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم» «وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدًا» .. «ما شاء الله» ..«الله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب»..«لا إله إلا الله» .. فاللوحات إذن تجمع بين جلالة المعنى المحملة به وجلالة الفراغ المنطلقة داخله .. فهناك حركة باطنية تنطلق بموكب التسابيح إلى الأمام فى اندفاع وتشوق روحانى هائل .. وهنا أعتقد أن الفنان ربما لديه تجربة باطنية .. وقد يتوقع المشاهد أن عين الفنان الباطنية هى التى ساعدته على كسر تعويذة سطح اللوحة المحدود بالأشكال ؛ وأيضًا أعتقد أن الفنان داخل لوحاته روحانيًا وبفعل كلمات التسبيح لله عز وتعالى يستحضر الفراغ الكونى نفسه .. وفنيًا يفقد مقدمة الصورة ونهايتها ؛ أو ما يُنازعها للمادية حتى لا تطمس أثناء سيرها فى الآفاق إلى اللانهائى .. بينما يجعل ميدان اللون يتسع تنوعًا وثراءًا كقوس قزح يشمل المشاهد نفسه .. تسابيح لا زمنية ، أعتقد أن لوحات «طوسون» السابحة فى الفضائى هى التى تحدد للمشاهد المركز والمسافة .. أى تملى عليه أين يقف ليُشاهدها ، فاللوحة عنده لم تعد تقف بنفسها تتطلع إلى المشاهد؛ بل إنما تأخذه وتشده روحانيًا بعيدًا داخل همهماتها وتسابيحها وأضوائها وحركتها السريعة ؛ التى تخلف وراءها نور وهى منطلقة لوسطها الجديد، وأعتقد أنه فى عرض «طوسون» للوحاته فإنه من الأفضل أن لا يحدها بإطار «برواز»؛ بل يدعها تقوم لما هُيئت له لتنطلق إلى اللامحدود .. إلى حيث االفراغ ؛ فاللوحات تعمل على الفراغ ولأن الزمن لا يوجد فى الفراغ .. إذن فلوحاته لا زمنية ولا مكانية ؛ وفى هذه اللازمانية قد يتحول الحس المباشر إلى تأمل .. هذا التأمل يدفعنا لرؤية اللوحات تمتد بنا من لحظة لأخرى داخل دفق مستمر معنا وحولنا ؛ لتصبح كأداة وصل بين الوعى اليقظ والعالم الروحانى .. وداخل هذا الدفق ما علينا سوى اتباعه بما يحمله ويحملنا معه لانعطافات روحانية مبهرة الامتلاء بالضوء والنور؛ هنا فى اللوحات امتلاء بالضوء والنقاء والسكينة رغم سرعة الانطلاق للشكل بطاقته الذاتية .. منطلقًا كليًا خارجًا إلى الفراغ ، تصحبه موسيقى صامتة لأنه فى الفراغ لا زمن يمتد ولا صوت يُسمع

.. ولتبدو آثار امتداد اللون ؛ كأنها التجسيد المادى للفرح والاحتفاء بما هو روحانى، هذا الفرح تشكل داخل تواترات الضوء الراقصة .. وبمرئية الضوء تصبح استعارة النور هى ما يمكن اطلاقه على اللوحات كسفينة فضاء محملة بنور الكلمة ونور الشكل .. ورغم إنها مضيئة إلا أنه لم يعتمد على خلفيات سوداء مظلمة حتى لا يدعى أسباب ضديه لصالح النور على الظلمة .. ولاننا بشر نوجد داخل الزمن لذا نحن محدودين بالزمن ميلادًا وموتًا ؛ ولذلك حين نشاهد عمل يوحى بأنه منفلت من عجلة الزمن نقف منبهرين .. ومع كل تقدم لنا كخطوة للأمام فهى خطوة تجاه شيخوختنا فموتنا.. بينما كلما تقدمت الكلمات والتسابيح للأمام مسموعة أومرئية فهى تتقدم تجاه اللامتناهى.

## فاطمة علي

**الفنان محمد طوسون ... مؤسس مذهب البكتوجراف**

أعمالى تختزن بداخلها علاقات تشكيلية وإيقاعات موسيقية فى تكوينات عضوية يتحول فيها الحرف إلى كائن حي يتحرك ويتنفس ، يسمو ويرتفع وقد يتمحور حول ذاته، وقدينطلق إلى أفق اللامحدود، وأعمالى تحتوى على كل عناصر التشكيل .. اللون .. المساحة .. الموضوع .. بالإضافة إلى جمال الخط العربى؛ فأنا جعلت اللوحة الخطية لوحة عالمية عندما مزجت الخط بالتشكيل وجعلت اللوحة متكلمة متحركة وتسمع وترى، ووضعت لمدرستى أشكال ورموز وموتيفات خاصة بى أنا، ومزجت الاسم بالمعنى واللون حتى أصبح الحرف عندى له مذاق خاص وأحاول جاهدًا تأكيد التركيز على التشكيل كقيمة للفظ المكتوب المقروء؛ كلغة مرتبطة بالعالم العلوى وأعظم الكلام كلام الله ؛ وأعظم الكتب كتاب الله، وكلام الله عالم عميق الغور مترامى الأبعاد لاتستوعبه نظرة عابرة ، ولهذا أردت أن أعبر بالألوان والأشكال عن مكنونات نفسى، ولم أجد خير من القرآن الكريم، التقط من الآيات التى تضم بين ثناياها صور مرئية ، ولم

ألجأ إلى الوصف المباشر؛ إنما اعتمد على حجم الحروف وإيقاع الكلمات ، أصنع منه نسيجًا غير مألوف يدعو إلى التأمل والتمهل فى اكتشاف مسار الآية المكتوبة والمجاهدة فى محاولة قرأتها وتمعن معانيها مستخدمًا طبيعة الكلمات، وكثافة لونها فى التعبير عن المجال البصرى فى تكويناتى شديدة التعقيد لأحقق مايشبه المجال السمعى ؛ فلا اكتفى بما توحى به الكلمة والجملة بالصورة المرئية بصريًا من أثر جمالى، إنما أحاول أن أشرك حاسة المعنى بما أصنعه من تكرار للكلمة أبعادها ، فيحدث بما يشبه الرنين، أو صدى للصوت واعتمد فى أعمالى على سيكولوجية اللفظ وواقعه على النفس ، وأُوكد أن اللفظ مرتبط بشكل الكلمة التى تكتب أو ترسم بها ؛ حيث يصاحب الشكل المعنى ويصبح فى النهاية رمزًا لشيئ يبرز للخيال لحظة صدور الكلمة ، فاذا قرأنا مثلًا كلمة شجرة برزت فى الحال صورة الشجرة بجذعها وأغصانها وفروعها وأوراقها وثمارها .. وهكذا يكمن فى الكلمة الصغيرة كل مايكمن فى النواة من طاقة التكاثر والنماء إلى أبعد الحدود فإننى أمزج الكلمة بالشكل وبالصورة وبالمعنى .. وبالتالى يمكن أن نسميه (باللوحة المتكلمة ) التى تجاور فيها الكلمة والصورة والحدث .. وبذلك يخلق لغة تشكيلية ذات طابع وظيفى جديد وأنا لاأقلد الحروفيين الذين ظهروا فى منتصف الخمسينيات ، والذين يحاولون أن يقلع مشاهدهم عن قراءة الألفاظ لكى يصلوا إلى القيم الجمالية الحقيقية لأعمالي وشملت لوحتى العنصرين معًا، وأخيرًا إننى أتوجه بالشكر والحمد لذلك الإله العظيم الأعظم الذى وفقنى ورضى عنى بأن جعلنى أكتب اسمه العظيم وآياته الكريمة فى لوحاتى ، والحمد لله رب العالمين.

**المركز العالمى للفنون الشكيلية المقر العام**

## سراء الروح فوق مراقى النور

## عند الفنان محمد طوسون

النـور والنورانيـة هـما المبتـدأ والمنتهـى للشـواطئ اللامتناهيـة لعـالم هـذا الفنـان ، إنـه يـسرى بقاربـه البلـورى عـبر سـماوات وبحـار وصحـارى وأخاديـد لم تطأهـا قـدم، مدفوعًـا بـروح عطـشى للتجـوال والمثـول بـين يـدى الخالـق، ولـلإسراء عـبر كواكـب وأفـلاك ليـس لأعماقهـا قيعـان، ولاتمتـد بـين مداراتهـا جسـور هـذا هـو عـالم الفنـان المصور/المزخرف/الكاليجرافى/الرسـام محمـد طوسـون، لا أذكـر متـى شـاهدت أعمالـه أول مـرة غالبًـا فى الثمانينيـات مـن القـرن المـاضى ، كان آنـذاك شـابًا ينسـج أطيافـه النورانيـة بحـروف عربيـة تشـع مـن خلفهـا أضـواء خفيـة، فتتـماوج وتـرق حتـى تشـف بـين تدرجـات الألـوان القزحيـة ، محفوفـة بالقداسـة والسـحر والمجهـول، فتصـير تراتيـل وصلـوات، أو أنغامًـا معزوفـة بـآلات منفـردة، مـن الكـمان حتـى الأرغـن ، ومـن النـاى حتـى الجيتـار، ومـن الـرق حتـى الطبـل، متصـوفٌ عريـقٌ ، هـو يقـف منـذ شـبابه عـلى بـاب اللـه طالبًـا مرضاتـه مسـبحًا بحمـده، منشـدًا وناشـدًا أن يـذوب فى ملكوتـه حتـى يصـير نجـمًا بـين كواكـب الكـون ومجرّاتـه ؛ أخذتـه جلالـة العشـق الإلهـى فى السـنوات الأخـيرة إلى عـالم التجريـد، بـدون مجسـمات ماديـة أو حتـى حروفيـة، إلا فيـما نـدر، مكتفيًـا بمـا يصـوره لـه خيالـه مـن منابـع النـور، وهـى تفيـض مـن أعـماق جـوف الكـون إلى فيـافى الصحـراء ، ومـن أمـواج المحيـط إلى طبقـات السـحاب، وهـى ترشـح بالنـور الذهبـى مجهـول المنبـع والمصـب ، إنـه يصـور فى لوحاتـه الزيتيـة الفخمـة سـلالم بللوريـة تتـلألا بالنـور وهـى ترتقـى إلى طبقـات فـوق طبقـات، وتمـر عـبر مسـارات دائريـة أو حلزونيـة إلى غـير نهايـة ، ثـم تكتمـل عنـد سـاحة النـور العلويـة التـى تشـبه صحنًـا أسـطوريًا هائـلًا يفيـض منـه النـور كسـدرة المنتهـى، وتحـفُّ بهـذه المسـيرة عـن يمينهـا وشـمالها أجنحـة ملونـة بألـوان قـوس قـزح ، تتبـدل أشـكالها بـين أجنحـة الفراشـات وأجنحـة الطواويـس وأجنحـة البـراق بوجـه إنسـان وجسـم حصـان ، ويشـق بهـا أجـواز الفضـاء ، وتتبـدى هـذه الأجنحـة أحيانـا أخـرى كأشرعـة بيضـاء أو مموَّهـة بالذهـب واللازورد سـاعة الأصيـل ، وأحيانًـا ثالثـة تبـدو سـاجية وحانيـة عنـد مـشرق الكـون، وأحيانًـا رابعـة تبـدو سـاخنة وهَّاجـة عنـد مغربـه ، وأحيانًـا خامسـة تبـدو محنَّـاة بلـون البرتقـال أو النحـاس لحظـة سـقوط قـرص الشـمس وراء أفـق المغيـب فى بحـر مجهـول، إنهـا رحلـة الإسراء والمعـراج الآبديـة لهـذا الفنـان المتيـم بعشـق الرحمـن، يخـوض الرحلـة فـوق بسـاطه السـحرى أوقاربـه البللـورى أو براقـه المجنَّـح ، باحثًـا عـن منابـع النـور ، مـارًا بدوائـر حلزونيـة وبـؤر هائلـة الاتسـاع ينبثـق مـن جوفهـا طوفـان

النـور، وقـد يحلِّـق طائـرًا بأجنحـة الخيـال ناظـرًا بعيـون البصـيرة، وكأنـه يسـتعذب مشـاق الرحلـة ويسـتمتع بعذابهـا لذاتهـا لا لغايـة وراءهـا. لقـد أجَّلـت طويـلا الكتابـة عـن هـذا الفنـان ، لأنهـا أصعـب أنـواع الكتابـة ، حيـث كنـت أتـوه بـين بوابـات عالمـه السـحرى الـذى تتـلاشى فيـه الحـدود النوعيـة بـين التصويـر والزخرفـة ، وبـين الفـن والتصـوف ، فـلا أعـرف مـن أى بوابـة أدلـف إلى هـذا العـالم لأفـض أسراره ، لكننـى مـع فجـر اليـوم ، وأنـا أنصـت إلى تسـابيح المـؤذن للصـلاة ؛ وقـد بلغنـا النصـف مـن رمضـان ، تداعـت عـلى خاطـرى وقلبـى تسـابيح «طوسـون» اللونيـة، فوجـدت بـاب الكتابـة ينفتـح أمامـى، دلفـت وكأننـى أدلـف إلى مراقـى النـور، وأصعـد مسـتجيبًا لنـداء الـروح مـع اكتـمال البـدر فى الشـهر الفضيـل ، وتركـت للمعـانى والمشـاعر قيـادة الكلـمات ، فوجدتهـا تتداعـى وتكتبنـى قبـل أن أكتبهـا !

## عز الدين نجيب

### ملمح الشكل والخط في منجز الفنان المصري / محمد طوسون

تتسـم أعـمال التشـكيلي/ محمـد طوسـون بالقـوة التعبيريـة العميقـة التـي تنصهـر في سـياق تجربـة فنيـة تجريديـة معـاصرة مدججـة بتقنيـات جديـدة تتمظهـر مـن خلالهـا تعبـيرات متنوعـة ؛ تتصـل مبـاشرة بأفـكار المبـدع وتصوراتـه بتشـكيلات متنوعـة تـروم مجموعـة مـن القيـم الفنيـة التـي يلامـس بهـا مادتـه التشـكيلية عـن طريـق نهـج أسـلوب تجريـدي تصويـري زيتـي يضطلـع بتقاطعـات خطيـة تكتنفهـا الجدليـة في البنيـة التشـكيلية ، وفي عمليـات التكويـن ، وهـو بذلـك يـروم إرسـاء التخصـص المبنـي عـلى القاعـدة التجريديـة التصويريـة الموسـومة بحمولـة مـن المعـارف المتنوعـة والمتشـعبة، التـي تترصـد حزمـة مـن العنـاصر الجديـدة التـي تـروم التطـور والتنميـة الجماليـة ، وذلـك يـدل عـلى ثقافـة المبـدع وعـلى إدراكاتـه الفنيـة التـي تتبـدى جليـة، مـن خـلال لوحاتـه التـي تنبـض بمفـردات تعبيريـة يعكسـها ملمـح الشـكل واللـون والضـوء والظـل ، وتعكسـها التموجـات والحـركات المتتاليـة ، التـي تحـدث أنغامًـا موسـيقية تنسـجم مـع الطبيعـة الخطيـة والتجريديـة لأعمالـه تبعًـا لنسـق الحركـة

الدؤوبة وأيضًا للمناحي التي تعكس تصورات المبدع ، فالفنان محمد طوسون له من الإمكانات والتقنيات المتميزة مايؤهله لأن يوظف تصوراته داخل النسيج التشكيلي باستعمالات رمزية وعلاماتية وفق أسلوب تخصصي مغاير للمألوف لأنه يتفاعل مع المادة الفنية بنوع من القوة التعبيرية والجرأة التشكيلية ، فيستطيع أن يتحكم في عمليات التدبير الفضائي بكل مقوماته ومستلزماته ما يخول له أن يبتكر أشكالاً ويدججها بالحروفيات وبالعلامات اللونية وبكثير من الرمزية والإيحاء والإشارة ، وهذا يؤكد لامحالة لغته التشكيلية ورسالته التعبيرية الملفوفة في نسيج جمالي بديع يشكل وعاءً حابلاً بالأشكال والألوان والحروف فيؤلف بينها وبين كل العناصر والمفردات المليئة بالأحاسيس والمشاعر وفق رؤية فنية عميقة المغازي والدلالات ؛ تشعر القاريء بأن الضربات اللونية والعلامات والخطوط والمدسوسات الحرفية بكثافتها المتحركة المتسمة بالانسيابية توحي بعمق المادة الفنية وبقوة الشكل بجهاز مضامينى ، كما أن الحركات الغنائية ترسل نبراتها عن طريق الرؤية البصرية إلى القارىء في انسجام تام مع محتويات أعماله ، ويمكن القول بأن المبدع يتخذ من التعبير اللوني والفضاء الكثيف مادة كونية ليفصح بشكل تدريجي عن عدد من المضمرات ويكشف مجال الحجب تدريجيًا .. .ولذلك فهو يعبر المسافات من خلال دوائر حركية وحروف وخطوط وأشكال وألوان بتوازن دقيق ليشكل حوارًا فنيًا وجماليًا بين الكتل والمفردات الجمالية ومختلف العناصر المكونة لأعماله ، فينشىء عالمًا فنيًا وفق مجموعة أشكال تعبيرية جمالية في فضاء فني خصب، فتتبدى أعماله مثقلة بالإيحاءات والتدهيشات الفنية التي تؤشر إلى وجود مسلك فني شاعري، وإن كان في المتطور النقدي - يعتبر نسيجًا إبداعيًا يدخل ضمن الموسيقى والحركة ، فالمبدع يتوق إلى ابتكار منجز تشكيلي في بعد جديد يجعل العناصر البنائية ، تتناغم مع كل الأشكال التعبيرية المتحركة ومع المفردات الشكلية المجردة والحروف المرصفة ، ليشعل وهج الفضاء اللوني والعلاماتي بما يتيح عبور المادة التشكيلية نحو نطاق الوجود الحسي البصري بقدرات مهاراتية عالية وبتقنيات كبيرة وهو مطلب متوفر في أعماله ، فالمبدع يوفر كل إمكاناته المهاراتية وتقنياته العالية وتجربته العالمة لإظهار أهم مناحي الجمال في منجزه التشكيلي، وتأكيده في الفضاء في مساحات متنوعة بنوع من التبسيط ما يجعل منجزه صورة فنية متكاملة تلامس روح المعاصرة وحداثة الأسلوب فتتجلى أعماله مجالاً تشكيليًا حيويًا خصبًا يغري بالقراء .

**الأديب المغربى/ محمد البندروى**

## محمد طوسون ..... أنا وأعمالى التى لم تُكتشف بعد

إننى أبحث عن شئ ما ربما فى خيالى .. وأخذ ينمو ويتضخم ليصبح عبء على روحى ؛ ومن هنا بدأت رحلة البحث الشاقة ... التى لاتنتهى سوى بنهاية العمر ... القلق الوجودى كما يسميه الفلاسفة ، والبحث عن الذات وإثبات وجودها كما يسميه علماء النفس البحث عن طريق أو سبيل أو أسلوب ... لأطلق صيحتى المدوية .

فى وجه الوجود ..... أنا موجود ..... أنا أرسم إذن أنا موجود فأنا أبحث عن أسلوب من خلال البحث عن الذات. والبحث عن هوية ، وكان القلق دائمًا كبيرًا لايهدأ أبدًا ....وصراع داخلى مستمر ... الحروف المتلآلئة بموسيقى الأسرار، فهو أنا ... مدرسة فنية جمعت بين الخط لعربى والفن التشكيلى

بأسلوب فريد .... تنطلق فيه الحروف موجات انسيابية لتبدع صور ماكان للحلم أن يحلم بها ..... إنه أنا ... الاستثنائى ؛ الذى جعلت من الخط التصويرى حدائق ذات بهجة تنبثق فيها الأشكال للوحات آسرة تتكلم لغات الروح والضوء والجمال والنقاء والابتهال ، وتتنفس السمو الإيمانى ؛ كل هذا بالتأكيد إذا وجد روحًا تفهمه ... روحا شفافة كروحى أنا ، فنحن بالحرف نفهم الوجود ، ونكتشف معمياته وملابساته ؛ فالوجود حرف والحرف وجود فهما معًا يتماهيان يتبادلان الأدوار فى مرآة الحياة ؛ الذاكرة والدين ، الأسطورة ، والمخيال وفى الترميز بالقوة القوية والتجريد المتعالى ، وإذا كانت حبة الرمل تختزن الصحرء وتؤشر عليها وقطرة الماء تختزن البحر وتؤمى إليه ، فأنا الحرف هو كذلك يمثل كثافة الوجود فى أعالى أعاليها ، فهو شجرة الرامزة إليه أو إنطولوجي فمن هذا خرج الأمر الإلهى ، فصار كونًا ووجودًا ، وهو عبارة عن شجرة الكون التى يحيل كل جزء من أجزائها إلى حركية الوجود وتوهج اختلافاته وتناغم إيقاعاته وتشابك دلالاته ، وهكذا أدركت أنا طبيعة الحرف الفيزيقية والميتافيزيقية ، وتشترت عوالمه الماورائية ، فنقش بأصدائه المحتجب واللامرئ ، فالخط

كامـن فى خلايـاى الجينيـة لذلـك أخـط وأرسـم وكأنى أقـوم بالصـلاة فى محـراب الجـمال ؛ فتفيـض مـن بـين أنامـلى الألـوان معشـقة برمـوز خاصـة ، تـرى فيهـا الاسـم ممـزوج بالمعنـى والضـوء والحـرف كتلـة صوفيـة تتناغـم وتتواشـج فيهـا طـرق التجريـد والتشـخيص ، فالنظـر عـلى حـد تعبـير النفـرى ، ربمـا خاطـب النظـر بمـا لاتنقـال بـه عبـارة ولا تحملـه ترجمـة ، فتتجـلى فى حـضرة لوحـاتى العميقـة بالظـلال والأضـواء والألـوان والأسرار مائسـة وترقـى بـك إلى مقامـات الكشـف ومـدراك الغيـض ، حيـث ينخطـف بـصرك وبصيرتـك ويتحـدان فى أفـق تتفـح العـوالم جليهـا ، وصفيهـا عـلى التصـوف والشـعر والفلسـفة والتاريـخ وعـلى أبـواب مـن المعنـى فى اللامعنـى ؛ فالوجـود الجـوانى والبرانى يتألـق بـين أحضـان لوحـاتى .

فأنـا فنـان كـونى ... متصـل بالمطلـق ولكـن اتصـالى هـذا لايعنـى ؛ إننـى خرجـت مـن نفـسى ومـن الوجـود والواقـع ، إنمـا يعنـى العكـس إننـى دخلـت عميقًـا داخـل نفـسى وفى الوجـود، فتكشـفت الأزمنـة والأمكنـة بعمـق روحـى فى أعـمالى ، وسـكنت الـرؤى عينـى فغـدت أصابعـى كـما نهـر مـن الحـروف القزحيـة تعـزف موسـيقى وحـدة الكـون المضمـرة حينـما أبـدع يصـل إلى الأسـماع بعـد الأبصـار ، أشـيد بتمجيـد إبـداع السـموات والأرض ، وبسـحر غامـض لأشـكال الوعـى الصـوفى والفلسـفى والإنسـانى وهـذا هـو مايميـزنى ، فاللوحـة عنـدى حيـاة والحيـاة لوحـة ورؤيـة صوفيـة للآيـات القرأنيـة منبثقـة مـن تجربـة خاصـة ومجسـدة بدقـة عاليـة فى حركيتهـا وفى تلوينهـا المنسـقة بمهـارة ، فهـى باللـون والضـوء والتمـوج تنقـل إلى روح القـرآن ، وتـسرد لنـا المسـارات الكونيـة التـى تثبـت لنـا روح الحركـة فى كل ماحولنـا عـلى الأرض أو فى السـماء و فى أجسـامنا بوعـى ، إن المنظـور فى منجـزى الفنـى منظـور قـرأنى ، والأطروحـة المركزيـة فيـه تتمثـل فى جمـع السـماء والأرض داخـل جبـة واحـدة ، وهـى حبـة العشـق الخـلاق الـذى يرمـز إليـه اللـون الأصفـر بحركيـة تشـع أصدائهـا ؛ فيسـتريح لـه البـصر فى تموجتـه وانفلاتهـا وتحليقاتهـا ، ويرحـل مـع حروفهـا المتألقـة تشـكيليًا ليصـل إلى نبـع الغيـب حيـث يتـأنى للـروح أن تنهـل منـه الجـمال الجوهـرى للكلمـة ومعانيهـا المسـتترة تحـت ظـلال الحـيرة ... وهـذا هـو أنـا وأسـلوبى الوحيـد والفريـد والـذى أعمـل جاهـدًا عـلى أن أجعـل للوحـة الخطيـة العربيـة لوحـة عالميـة ، وفى أهـم متاحـف العـالم وثقتـى ويقينـى وإيمـانى باللـه كبـير جـدًا بـأن التاريـخ سـيخلد أعـمالى ، وأن أعـمالى سـتدرس فى أكاديميـات الفنـون فى دول شـتى ، وهـذا أنـا محمـد طوسـون ، وأعـمالى التـى لم تكتشـف بعـد ، وهـذا هـو وصفـى وتوصيفـى لأعـمالى ، ولا يسـعنى إلا أن سـجد للـه شـاكرًا فضلـه عليـا بـأن وفقنـى وجعلنـى بـأن أضع اسمه العظيم فى أعمالى ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

**مع أرق تحياتى الفنان المصرى/ محمد طوسون**

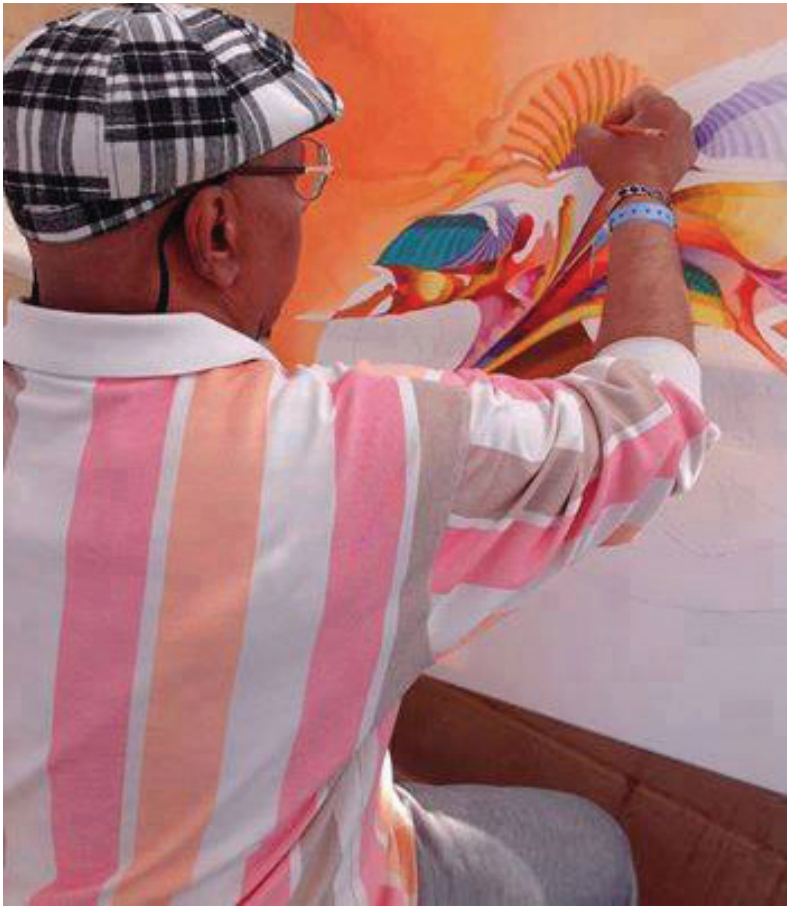

# محمد طوسون

دراسات حرة بكلية الفنون الجميلة- دراسة تاريخ الخط العربى وعلاقاته بالتجريد والتصوير- دبلوم تحسين خطوط ، عضو نقابة الفنانين التشكيليين- عضو جماعة الفنانين والكتاب أتيليه القاهرة، عضو جمعية فنانى الغورى للفنون التشكيلية ، عضو الجمعية الأهلية للفنون التشكيلية ، عضو جمعية محبى الفنون الجميلة، عضو جماعة الطبيعة والتراث، عضو جمعية أصالة للفنون التشكيلية ، عضو نقابة الصحفيين.

**الوظائف والمهن التى اضطلع بها الفنان :** رئيس الأقسام الفنية بجريدة أخبار اليوم.

**الأماكن التى عاش بها الفنان:** القاهرة .

**المعارض الخاصة:**

أقام عدة معارض خاصة منها: معرض (رؤية معاصرة للفن الإسلامى) بقاعة ثقافة قصر النيل ١٩٨٦، معرض (إسلاميات) بقاعة سراى النصر ١٩٨٦، عدد (٥) معارض بالقوات المسلحة عن حرب أكتوبر وحرب الاستنزاف ٦٧: ١٩٧٣، معرض بالمركز الثقافى

الأسبانى ١٩٨٨، معارض بأتيليه القاهرة ١٩٨٨، ١٩٩٠، ١٩٩٢، ١٩٩٧، ١٩٩٨، معرض بقاعة جريدة الأهرام ١٩٩٨، معرض بقاعة بيكاسو ٢٠٠٢ ، معرض بمركز النقد والإبداع بمتحف أحمد شوقى(كرمة بن هانىء) ٢٠٠٣، معرض بقاعة جريدة الأهرام ٢٠٠٥، معرض بمركز النقد والإبداع بمتحف أحمد شوقى (كرمة بن هانىء) ٢٠٠٦، معرض بعنوان (الخط العربى الزخرفى) بقاعتى (بيكار - وعبد السلام الشريف) بنقابة الصحفيين ٢٠٠٧، معرض بقاعة (راتب صديق) بأتيليه القاهرة ٢٠٠٩، معرض بساقية الصاوى ٢٠١٠ .

**المعارض الجماعية المحلية:**

اشترك في العديد من المعارض الجماعية منها: صالون القاهرة ١٩٨٧، المعرض العام للفنون التشكيلية دورتي (١٨) ١٩٨٨، (٢١) ١٩٩٠، معرض الجمعية الأهلية للفنون ١٩٨٩، معرض جمعية فنانى الغورى ١٩٨٩، معرض الخط العربى ٢٠٠٠، معرض بأتيليه القاهرة ١٩٩٠ ، ١٩٩٢، معرض (نور الشكل) بأتيليه الإسكندرية ٢٠٠٤ ، معرض (لمحات إبداعية (٢) للسادة المتفرغين لعام ٢٠١٥ - ٢٠١٦ ) بقاعتي ( نهضة مصر - إيزيس ) بمركز محمود مختار٢٠١٦، معرض بعنوان (نوافذ الإبداع) للسادة المتفرغين الحاصلين على منح التفرغ لعام ٢٠١٦ / ٢٠١٧ بقاعتي (نهضة مصر وإيزيس) بمركز محمود مختار الثقافى ٢٠١٧.

معرض (المحروسة) بقاعتي (إيزيس - نهضة مصر) بمركز محمود مختار الثقافى - متحف محمود مختار ٢٠١٧، معرض (ومضات إبداعية) بمركز كرمة بن هانىء الثقافى بمتحف أحمد شوقى ٢٠١٨، معرض (تراث معاصر) بمركز سعد زغلول الثقافى بمتحف بيت الأمة ٢٠١٨، ملتقى الإبداع للسادة المتفرغين الحاصلين على منح التفرغ ٢٠١٨ /٢٠١٩ بمركز الجزيرة للفنون بالزمالك ٢٠١٨، المعرض العام للفنون التشكيلية دورات (٤٠) ٢٠١٨ ، (٤١) ٢٠٢٠ ، (٤٢) ٢٠٢١.

**المعارض الجماعية الدولية/المعارض الخارجية:**

بينالى الشارقة لفن الخط العربى الدورة الثانية- صالون الخريف الفرنسى بباريس ٢٠١٦، ملتقى القاهرة الدولى الثانى لفن الخط العربى بقصر الفنون ٢٠١٦، ملتقى القاهرة الدولى الثالث لفن الخط العربى بقصر الفنون ٢٠١٧ (ضيف شرف)، ملتقى القاهرة الدولى الرابع لفن الخط العربى بقصر الفنون ٢٠١٨.

**الزيارات الفنية:**

إسبانيا ـ السعودية ـ الكويت ـ الإمارات ـ الأردن .

**المهام الفنية التى كُلف بها والإسهامات العامة:**

يعتبر الفنان محمد طوسون مؤسس فن (البكتوجراف) أو الخط التصويرى) ورائد مدرسته بمصر ؛ فقد نجح بلمساته فى الدمج بين الخط العربى والفن التشكيلى .

**الجوائز المحلية:**

حاصل على شهادات تقدير وجوائز من وزارة الحربية .

**الجوائز الدولية:**

جائزة تكريم فى صالون الخريف الفرنسى بباريس ٢٠١٦.

**المقتنيات الخاصة:**

لدى بعض الأفراد فى إسبانيا ـ السعودية ـ الكويت ـ الإمارات ـ الأردن .

**المقتنيات الرسمية:**

متحف الفن المصرى الحديث القاهرة .

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية - وزارة الثقافة - جمهورية مصر العربية ٢٠٢٤